وسلم وله تتمه تسمعها قريبا ان شا الله تعالى **وشرح لي صدري**
فسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غايبا حاضرا
وفسحه بما اودع فيه من الحكم وازال عنه من ضيق الجهل او بما يسره له
من تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليه او هو اشارة الي ما وقع له
هذه الليلة العظيمة الشان حيث شق صدره واستخرج قلبه فغسل
وملى ايمانا وعلما **ووضع عني وزري** ياتي ايضاح القول فيه
ان شا الله تعالى في مخاطبته له تعالى والله اعلم **ورفع لي ذكري**
بالنبوة وغيرها واي رفع اعظم من ان قرن اسمه الشريف باسمه عز
وجل في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملايكته
والمومنين بالصلاة عليه وياتي حديث ابي سعيد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه وفي حديث ابن عباس رضي الله
عنهما يريد الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ولو
ان عبدا عبد الله عز وجل وصدقه في كل شي ولم يشهد ان محمدا رسول
الله لم ينتفع وكان كافرا **وقال قتادة** رضي الله عنه رفع الله ذكره
في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة
الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **وقال**
الضحاك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز خطبة الا به وفي ذلك **يقول**
حسان بن ثابت رضي الله عنه

اغر عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل رفع ذكره باخذ ميثاقه على النبيين والزامهم الايمان به
والاقرار بفضله وله تتمة تاتي بعد ان شا الله تعالى **وجعلني فاتحا**
اي حاكما بين عباده فان الفتح بمعنى القضا فقد الفتح ما انغلق بين
الخصمين باحيايه الحق واماتته الباطل او فاتحا ابواب الرزق
والايمان والرحمة والمنغلق من امور الامة عليهم بهدايتهم الى
الصراط المستقيم او فاتحا قلوبهم وبصايرهم للحق او ناصرهم
سمي صلى الله عليه وسلم فاتحا لانه حاكم في الخلق بحكمته حاملهم
على المحجة البيضا مانعهم من التعدي والظلم او الفاتح لبصايرهم بالهداية

والدلالة على الخير والناصر لهم وقيل لانه يفتح خطاب الرب تبارك
وتعالى وقيل لانه المبتدي في هداية هذه الامة ففتح لهم باب
العلم الذي كان قد انغلق عليهم ويصح ان يكون سمي فاتحا لانه فتح
الرسل بمعنى انه اولهم في الخلق او فاتح الشفاعة بقرينة اقترانه
باسمه الخاتم فيكون كاسمه الاول والاخر **قاله ابو جعفر**
الرازي قال خاتم للنبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة او لانه يفتح
باب الجنة ومفاتيحها بيده وكل هذه المعاني موجودة فيه **وجعلني**
خاتما بكسر التا وفتحها فالفتح على معنى انه احسن الانبيا خلقا
وخلقا ولانه صلى الله عليه وسلم كالخاتم الذي يختم به الكتاب عند
الفراغ والكسر على معنى انه اخرهم ارسالا فهو اسم فاعل من
قولك ختمت الشي اذا اتممته وبلغت اخره **روى الشيخان**
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واكمله الا موضع
لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون
هلا وضعت هذه اللبنة فانا تلك اللبنة وانا خاتم النبيين **فلما**
فرغ نبينا صلى الله عليه وسلم من الثنا **قال ابراهيم صلى الله عليه**
وسلم للانبيا عليهم الصلاة والسلام **بهذا** الثنا الوجيز الجامع
الدال على فصاحته وبلاغته **فضلكم** اي غلبكم وزاد عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم فصاحة وبلاغة وثوابا واجرا فكان صلى
الله عليه وسلم اكثر المخلوقين ثوابا واطيبهم عنصرا وارفعهم مقاما
واشرفهم رتبة عند الله واكرمهم عليه واكثرهم ايات واشهرهم معجزا
واكثرهم امة وظاهر كلامهم ان الافضلية ثابتة في الدنيا والاخرة
فقول بعضهم التفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة
احوال ان تكون اياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امته ازكى
واكثر او يكون في ذاته افضل واطهر وفضله في ذاته راجع الى
ما خصه الله من كرامته واختصاصه من كلام او خلة او روية
او ما شا الله من الطافه وتحف ولايته واختصاصه لا يقتصر على
ظاهره الا جامد وان اقتصر عليه القاضي **واعلم** ان افضليته
صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما اجمع المسلمون واقام

Copyright © King Saud University